

الدرس 33 / شرح أصول السنة لابن أبي زمنين / للشيخ خالد

الفليج

خالد الفليج

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا عليم. قال المصنف رحمه الله تعالى باب في تمام الايمان وزيادته ونقصانه. قال محمد بن قول اهل السنة ان الايمان درجات ومنازل - 00:00:00
تم ويزيد وينقص ولولا ذلك استوى الناس فيه. ولم يكن للسابق فضل على المسبوق. وبرحمة الله وبتمام الايمان يدخل المؤمنون الجنة وبالزيادة به يتفاضلون في الدرجات. انظر كيف بطلنا بعضهم على - 00:00:20
وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا. ومثل هذا في القرآن كثير. وحدثني ابي عن علي بن ابي داود عن ابي حنيفة قال حدثنا اسماعيل بن مسلم عن ابي المتوكل الناجي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدرجة في الجنة - 00:00:40
الدرجة في الجنة فوق الدرجة كما بين السماء والارض. وان الرجل ليرفع بصره فيلمع فيلمع برق يكاد يخطف ابصارهم. فيفزع لذلك فيقول ما هذا؟ فيقال هذا نور فيقول اخي فلان كنا نعمل في الدنيا جميعا. وقد فض وقد فضل علي هكذا. فيقال له -

00:01:00

انه كان افضل منك عملا ثم يجعل في قلبه الرضاء حتى يرضى. وحدثني وهب بن ابن وضاح عن ابي ابن ابي شيبة قال حدثنا ابو اسامة عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه - 00:01:30
وسلم من اقتنى كلبا الى من اقتنى كلبا الا كلب ما شينة او صيد نقص من عمله قيراطا كل يوم وحدثني وهب بن ابن وضاح قال حدثنا حامد قال حدثنا سفيان عن منصور عن زر عن - 00:01:50
وائل بن مهانة عن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم نقصان يدين النساء الحيض هددني اسحاق بن احمد عن ابن وضاح عن ابن ابي عن ابن شيبة حدثنا محمد بن بشر حدثنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة - 00:02:10
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا. وحدثني وهب بن ابن ابي مريم عن اسد قال حدثنا حماد بن سلمة عن ابي جعفر الخطمي عن عمير بن حبيب صاحب النبي صلى الله عليه - 00:02:33
وسلم قال الايمان يزيد وينقص قالوا وما زيادته ونقصانه؟ قال اذا ذكرنا الله صمنا زاد واذا غفلنا وسهونا نقص. وعن اسد قال حدثنا اسماعيل بن ابي عياش عن صفوان بن عمر عن عبد الله بن ربيعة الحضرمي عن ابي هريرة انه كان يقول الايمان يزيد -

00:02:53

وحدثني اسحاق بن اسلم عن يونس بن ابن وهب قال حدثني ابن سمعان عن عبد الله بن عبد الرحمن بن حسين اخبره عن شهر ابن حوش ابن شعري حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قام من مجلسه فزع فرغ كان اذا قام من مجلسه - 00:03:23
من حديثه خلفه عبد الله بن رواحة. كان اذا قام من مجلسه فرغ من خلفه من حديثه انطلق كان اذا قام من مجلسه وفرغ من حديثه خلفه فانطلق خلفه كان اذا قام من مجلسه وفرغ من حديثه فانطلق عبد الله بن رواحة في - 00:03:43
في مجلسه واخذ من مجلسه يا شيخ؟ اخذ في مجلسه في مجلسه فانطلق الخلف والروحة في مجلسه ايه فانطلق عبد الله الرواح في مجلسه واخذ بيد صاحب له او صاحبين او الثلاثة فيقول تعالوا نزيد ايمانا تعالوا - 00:04:33
تؤمن ساعة تعالوا نذكر ربنا بطاعته لعله يذكرنا برحمته. فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث كذا يا شيخ معاه في الحديث

ولا حديث آخر؟ فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من اصل الايمان - [00:04:53](#)

اعفو عن من قال يعني حديث اخر وعنه برحمته مهددة كم اسلم هذا البخاري. عبد الله محمد. شنو البخاري؟ طيب وحدثني اسحاق عن اسلم عن رسول الله عن يونس عن ابن وهب نفس الحديث - [00:05:13](#)

عن الحسن كذا عنه صلى الله عليه وسلم عن الحسن عن الحسن عنه رسول صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من اصل الايمان الكف عن من؟ قال لا اله الا الله. لا - [00:05:53](#)

تكفره بذنب ولا تخرجه من الاسلام بعمل بعمل والجهد ماض منذ بعثني الله الى ان يقاتل امتي الدجال لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل والايمان بالقادر كلها الحاجب اللي لا يشوف ما يصير هذا من الاصل. هذا - [00:06:13](#)

نفس الحديث هذا الاسم وهذا هو الايمان بالقادر. اي نعم والامام الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين. قال رحمه الله تعالى باب في تمام الايمان وزيادة ونقصانه - [00:06:43](#)

اولا مسألة تمام الايمان وان العبد يبلغ كمال الايمان وتماهه فهذا لا يدركه عبد فان الايمان يزيد وينقص وكما له المستحب هناك كمال واجب وهناك كمال مستحب الكمال الواجب قد يدركه العبد بتحقيق - [00:07:07](#)

ما اوجب الله عز وجل عليه واجتناب ما نهاه الله سبحانه وتعالى عنه. اما تحقيق كماله المستحب فهذا درجات كثيرة جدا حتى ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سجد بين يدي الله عز وجل فتح الله عليه من المحامد ما لا يحسنه الان - [00:07:25](#)

الايمان له كمال مستحب. قل من يأتي عليه لسعته وكثرته ولعمومه الا ان يكون الرسل والانبياء كمحمد صلى الله عليه وسلم و خليل ابراهيم خليل الرحمن وموسى كريم الله عز وجل فمثل اولي العز اولي الامر فمثل اولي العزم - [00:07:47](#)

عليهم سلام الله وصلواته قد يحصل لهم هذا التمام من جهة تحقيق كمال المستحب. اما من دونهم فان المسلم يعتريه النقص ويعتريه الفتور والنبي يقول انه ليغال على قلبي. فاني - [00:08:06](#)

استغفر الله واتوب اليوم اكثر من مئة مرة او في رواية سبعين مرة. هذا الفصل عقده ابن ابي زنين ليبين ان الايمان يزيد وينقص بص وان الايمان هو كمال وله نقص - [00:08:26](#)

وهذه المسألة اجمع عليها اهل السنة ودلت عليها نصوص الكتاب والسنة. قال تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم. ويزداد الذين امنوا ايمانا وايات الايات الدالة على كثرة في كتاب الله عز وجل - [00:08:41](#)

وهي دليل على ان الايمان يزيد واذا ثبت الزيادة ثبت النقص اذا ثبت الزيادة ثبت النقص. فان الزيادة تدل على ان ما قبل الزيادة انه نقص وجاء النص ان الايمان ينقص - [00:09:02](#)

في حديث ابي سعيد ابن عباس في حديث المرأة ما رأيت من ناقصات عقل ودين فاثبت ان الدين ينقص لدى واذا كان يقصد النساء فهو ايضا ينقص عند الرجال - [00:09:22](#)

وهذا كما ذكرت محل اجماع بين اهل السنة. يخالف في ذلك المرجئة من الجهمية والاشاعر والماتوردية فيرون ان الايمان لا يزيد ولا ينقص. وان الايمان شيء واحد لا يتبعض وعنده من الايمان اما ان يوجد جملة او يذهب جملة - [00:09:37](#)

او يذهب جملة فهو عند من الايمان لا يزيد ولا ينقص وهذا لا شك انه مصادمة لكتاب الله ومصادمة لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ذكر في الباب احاديث من ذاك المسلم اسماعيل مسلم المكي حديث اسماعيل المسلم العبد. عن ابي المتوكل الناجي قال قال

- [00:10:03](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم الدرج بالجنة فوق الدرك بين السماء والارض وان العبد ليرفع بصره فيلمع برق يكاد يخطف بصره فيخسر ذاك الحديث وفيه وشاهده قوله انه كان افضل منك عملا ثم يجعل في قلبه ثم يجعل في قلبه الرضا حتى يرضى. ففي هذا

انه اخذ منك عملا اي - [00:10:23](#)

وملك ايمانا واعظم منك ايمانا هذا الاثر اثني اسناده مرسل فابو المتوكل ناجي لم يسمع من يعني هو تابعي وليس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فهو تابع بالاجماع. هو علي ابن داود السامي البصري وهو - [00:10:49](#)

ثقة الحافظ قد اخرج له الائمة لكنه من اتباع من التابعين ممن سمع من ابي سعد الخدري وسمع من غيره رضي الله تعالى عنه

حديث هذا مرسل واما مسألة الا اهل الغرف يتراءون فهذا ثابت في الصحيحين - [00:11:09](#)

وانهم يتوان بعضهم فوق بعض هذا المثل الصحيح وان في الجنة مئة درجة هذا ايضا في الصحيح. فلا اشكال في ذلك. لكن يبقى ان

نرخى بهذا الاسناد انه مرسل وفي بعض الفاظه نكارة - [00:11:26](#)

قال وحدثني وهب بن ابي ولاح عن ابن ابي بكر عن ابي بكر ابن ابي شيبة قال حدثه عن عبيد الله عن نافع ابن عمر قال وسلم من

اقتنى كلبا الا كلب ماشية - [00:11:40](#)

او صيد نقص من عمله نقص من عمله قيراطان. هذا الحديث ساقه حديث صحيح البخاري ومسلم. على ان الايمان ينقص. فاثبت ان

من اقتنى كلب صيد من اقتنى كلبا غير كلب صيد وماشي او حر - [00:11:54](#)

انه ينقص من عمله قيراطان. فهذا دليل على ان الايمان ينقص. وان السيئات تنقص الايمان وهذا هو محل اجماع بين اصحاب النبي

صلى الله عليه وسلم. وسيأتي بعض الاثار التي ذكر هنا عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:12:09](#)

قال وحدثني ابن ولاح عن ابن وهب عن ابن وضاح قال حدثنا حامد حدثنا سفيان عن منصور عن زر ابن عبد الله ابن الرهانة عن عبد

الله عنوان ابن مهانة ومجهول قال قال الرسول صلى الله عليه وسلم نقصان نقصان دين النساء الحيض. هذا الحديث - [00:12:28](#)

ضعيف في جهالته لكن جاء ان نقصان دينها انها تترك الصلاة وهو بمعنى بسبب الحيض فيكون قوله نقصان لنساء الحيض ليس هو

الحيض الذي ينقصه وانما نقصان دينها ان في حال حيضها - [00:12:49](#)

تترك الصلوات الخمس فهو ان كانت لا تعاقب لا تعاقب على ترك الصلاة في هذه الايام الا انه نقص في دينها حيث انها تركت الصلاة

ايام تركت الصلاة ايام فهو نقص في دينها - [00:13:08](#)

وان كان ايضا مع نقصة مع آ ترك الصلاة تثاب وتؤجر على ما كانت تعمله وهي صحيحة مقيمة لكن يبقى ان هذا نقص في الدين.

فسمى ترك العمل نقصان نقصان في يديها الا ان النقصان يتعلق بحق المرأة لا يضرها عند الله عز وجل ولا تعاقب على هذا النقصان

لأنها معذورة وبل - [00:13:23](#)

فعلها هذا طاعة ويكتب لها ما كانت تعمله لولا وجود هذا العذر. قال وحتى اسحاق احمد عن ابن قال ابدأ من شي بعد محمد بشري

عن ابي سعيد هريرة. قال من اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا. هذا اسناد جيد. وحديث صحيح - [00:13:47](#)

وفيه فضل حسن الخلق وان اكمل المؤمن ما احسن الخلقا. والشأن الخبر انه اثبت كمال الايمان. اثبت كمال ولا كمال الا بعد نقص لا

كمال الا بعد نقص فقله اكرم المؤمنين دليل على ان الايمان يكمل ويزيد ويتم - [00:14:08](#)

وان دون وان ما دون ذلك يسمى نقص والنقص اما نقص يضر يعاقب عليه واما نقص لا يضر لكنه يفوت شيئا من الحظ والاجر. ثم

ساقط لسان ابن مريم عن اسد قال عن ابي جعفر الخطمي - [00:14:30](#)

عن عمير ابن حبيب قال الامام يزيد وينقص قالوا ما زيادته ونقصانه؟ قال ذكرنا الله وصلنا وصلينا زاد واذا وسهونا نقص هذا خبر

خبر ضعيف ومحمد بن ابي مريض هذا مجهول لا يعرف وقد تفرد لهذا الخبر واما وايضا في ابي جعفر الخطمي ابي - [00:14:46](#)

الخط ايضا فيه كلام قد وثقه بعض اهل العلم وتكلم فيه اخرون وتفردوا بهذا الخبر ايضا يعد علة ومعنى الخبر صحيح لكن

مرفوع لا يصح معناه صحيح الايمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية - [00:15:10](#)

ثم ساق ايضا من طريق اسماعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو عن عبدالله ربيعة الحضرمي عن ابي هريرة قال الايمان يزداد

وينقص الايمان يزداد وينقص وهذا اسناد فيه ايضا ابن ابي مريم الذي مر بنا قبل قومه جهالة - [00:15:25](#)

وبقية رجاله لا بأس بهم. ثم ساقه سمعان وهو عبد الله بن زياد المخزومي وهو متروك الحديث عن عبد الله ابن عبد الرحمن ابن

حسين اخبرنا شهر ابن حوشب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عن آ - [00:15:43](#)

كان اذا قام مجلسه وفرغ من حديثه انطلق خلفه عبد الله بن رواحة في مجلسه واخذ يجلس صاحبي له صاحبيين والثلاث ويقول

تعالوا نداد ايمانا تعالوا اؤمنوا ساعة تعالوا اذكروا الله سبحانه وتعالى. ضعيف ففيه ابن سماعة هذا وابن سمعان هذا متروك الحديث.

00:16:04 - وايضا هو مرسل

ثم ساق من طريق الحسن قوله انه قال بني الاسلام على ثلاث فذكر الحديث وفيه كف عن اهل لا اله الا الله لا نكفرهم بذنوب ولا نشهد عليهم بشرك اعين ضعيف ولا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو له طرق اخرى مراسيم المكحول على الحسن وجاء مرفوعا -

00:16:28

وجاء متصل لكن ليس منها شيء صحيح جاء من طريق جابر وقال يزيد بن بشيئ نشبه ابن ابي نشبة عن الناس وهو نطق في الحديث

الذي نشبه هذا مجهول وقيل ضعيف الحديث هذا - 00:16:48

لا تصح. وعلى كل حال باب وزيادة الايمان هذا ثابت. ودلت عليه النصوص كثيرة. ذكر ايضا حديث ابي جعفر قاسم الاصبعي محمد

ابن عبد السلام عن ابي جعفر محمد الوهب عن عباس بن عثمان قال اخبرنا ابو عبيد ما قرأت هذا السؤال - 00:17:02

نعم خفت عليها هذا والله اعلم - 00:17:19